

اصلاح القطن نوعاً ومحصولاً^(١)

يا معادة الناظر ويا جناب الصر تشارلس مكارا ويا حضرات السيدات والسادة
ايس من عرضي ان اشرح لكم بالتفصيل العمل الذي تقوم به مصلحة الزراعة الآن
لاصلاح القطن المصري بل ان اشير بالاختصار الى الخطط التي مبرمنا فيها لاصلاح نوعه
ولزيادة محصوله . وسأقسم الكلام الى قسمين الاول في البذار (التقاوي) الذي عينته
الحكومة وتوزعه اصلاحاً لنوع القطن والثاني في حقول الامتحان التي انشئت قصد اصلاح
الزراعة وزيادة المحصول

توزيع التقاوي من قبل الحكومة

منذ نحو سنتين ندبتني الحكومة المصرية لانشاء مصلحة زراعية في هذا القطر . وحالما
اجتمع حولي الموثقون الكافون للعمل اخترت ما حسبته ام المائل الزراعية في هذا القطر
ورجعت اليه الاهتمام الواجب

لا يخفى ان القطن ام حاصلات هذا القطر قيمت اول هي البحث عن افضل الطرق
التي تمنع انحطاط نوعه وتزيد محصول الفدان مئة . ولما كانت لي خبرة بزراع القطن في كل
البلدان التي يزرع اكثر القطن فيها سهل علي ان التفت الى هذين الامرين وان اتجنب
الاغلاط التي يقع فيها من ليس له مثل هذه الخبرة

اما من جهة الامر الاول اي تحسين النوع فكان يقال ان السبيل الافضل له بل
السبيل الوحيد هو الاعتماد على اصناف جديدة من القطن . والظاهر ان كثيرين من الذين
اشاروا بذلك لم يكونوا يعلمون كيفية العمل به ولا ماذا تكون النتيجة اذا اعتمد على رأيهم
لاصلاح النوع

ان الحصول على اصناف جديدة من القطن ليس بالامر الصعب كما سترون في خطبة
المتمم يولر ولكن الصعب هو الحصول على اصناف صالحة لان ثوررع في جانب كبير من اطيان
القطر ولان يكون فطنها موافقاً للطلب معامل الغزل لان هذا الامر يقتضي بحثاً دقيقاً ولا
يمكن بلوغه في زمن قصير

(١) تخليق نقاء المنرددين المدبر انعام لمصلحة الزراعة المصرية في الجامعة المصرية وقت استيفال
الحكومة لمشروع ارباب معامل القطن

ان اكثر الذين يشيرون باليخوذ اصناف جديدة يحسبون انه اذا زادت شعرة القطن طولاً ودفقة ولعمارة وقت بحاجة معامل النزل والنسج ولكن الاختبار في هذا القطر وسائر الافطار التي تزرع القطن بدلاً على ان الطلب قليل على الصنف الذي يزيد فيه هذه الصفات عن حدٍ محدود . والامر الالام الآن هو تنقية الاصناف الموجودة ومنع الانحطاط الذي ترواها وهذا المنع هو الغرض الذي ترمي اليه مصلحة الزراعة بانتقاء التقاوي ونوزيمها قصد اصلاح النوع

ولبعض اسباب الانحطاط شأن هام في هذا المشروع . في القطر المسري الآن نحو سبعة اصناف او ثمانية من القطن ممتازة بعضها عن بعض وهي تزرع في غيطات متجاورة ويحلب قطنها معاً . وزرعها متجاورة وحلبها معاً من اسباب انحطاط النوع لانها يؤولان الى امتزاج هذه الاصناف ينتج ازهار الصنف الواحد من ازهار صنف آخر . وزد على ذلك ان الفلاح الصغير يتناع تقاوي غير نقية من تجار البزرة الصغار الذين هم من المرابين ولا سبيل له ليتناع التقاوي من غيرهم لانه يأخذها منهم ديناً

ولا شبهة ان هذا الامر الاخير من اهم اسباب انحطاط نوع القطن فان المزارع الصغير يأخذ البزرة ديناً من التاجر المرابي كما تقدم فينتش هذا التاجر عن ارضه انواع البزرة لكي يزيد ربحه الا اذا اخذ بدل الثمن جانباً من الحصول تنفع الخسارة على المزارع . ولا يستطيع المزارع الصغير ان يشتري التقاوي نقداً فاذا لم تبعه الحكومة التقاوي ديناً فلا سبيل لاصلاح الداء

لما رأيت مصلحة الزراعة ذلك اشارت على الحكومة ان تقدم التقاوي لصغار المزارعين ديناً ثم لتقاضى ثمنها منهم من غير ربا في نوفمبر التالي من كل سنة . وحالاً انتظمت هذه المصلحة في اول يناير سنة ١٩١١ حثت الحكومة على الشروع في توزيع التقاوي تلك السنة حتى لتوسع فيها في السنة التالية فوافقت الحكومة على ان يعمل بذلك في مديرية واحدة في الوجه البحري ووضعت تحت تصرف المصلحة مبلغاً كافياً من المال للشروع في العمل . ولم يتم عملاً حتى كان المزارعون قد اشتروا ما يلزم لهم من التقاوي ومع ذلك تمكناً من توزيع ١٥٠٠ اردب في مديرية الشرقية وجرى العمل على تمام المراد وجمعت نظارة المالية ثمن التقاوي من المزارعين مع قسط شهر نوفمبر . وقد وزعنا ٤٠٠٠٠ اردب سنة ١٩١٢ وينظر ان نوزع اكثر من مضعف ذلك سنة ١٩١٣ لان المزارعين اقبلوا اقبالاً عظيماً على اخذ التقاوي من الحكومة رغماً عما بقوله تجار البزرة وغيرهم او بفعلونه خفية لمنع المزارعين من استعمالها

وان قيل من اين جاءت مصححة الزراعة بالتقاوي الجيدة الكافية لما يطلب منها .
اجبت انهم تستطيع ذلك الا بالاعتماد على كبار اصحاب وابورات الحلج الذين يوثق بهم
فالهم يجب ان يوجد شكر صغار المزارعين لانهم استحقوا بانتقاء البذرة الخاصة فاخذها المزارع
الصغير ثم معتدل بدل البذرة الرديئة التي كان يشتريها لئلا يفسد
وتقديم الحكومة للتقاوي بأول الى اصلاح القطن الذي يزرعه الجمهور الاكبر من
المزارعين لكنه ليس كل المشروع بل بعضه فان المشروع يتناول امراً آخر ليس هذا عمل
سطح بالاسهاب وانما اشير اليه بالابحاز

لقد عي منذ سنوات ان البذرة الحاصلة من زراعة الدومين من اجود وانقى انواع البذرة
في هذا القطر . وكانت الجمعية الزراعية الخديوية تسلم ما يزيد من بذرة الدومين مما يلزم
لزراعتها وتبيعه بالثمان معتدلة للمزارعين الذين يخدمون زراعتهم جيداً وكانت تشتري عليهم
ان يردوا لها البذرة الحاصلة من زراعتهم لتوزعها على المزارعين . ولكن هذا المشروع لقي
من المصاعب ما منع العمل به

فاعتمدت مصححة الزراعة على تدوير هذا المشروع واستعماله بعد ذلك واتفقت مع اكثر
اصحاب معامل الحلج اعنائه على ان يحفظوا نصف بذرة الجنية الاول من القطن المزروع
من تقاوي الدومين حتى تستخدم مصححة الزراعة ما يمكنها توزيعه على المزارعين .
والمزارع الذي يشتري تقاوي الدومين من مصححة الزراعة يطالب منه ان يمضي تعهداً
بتمهيد فيه انه يبيع لمنشئ المصححة تقطيش اطيانه كلما شادوا . ويخبر المصححة باسم التاجر
او وابور الحلج الذي اشترى محصوله . ويرجى ان يصلح نوع القطن بهذه الوساطة من
الجهتين كما اشترت سابقاً

ومما يتصل بهذا المشروع ايضاً انتاج اصناف نقيه من القطن بواسطة ما يسمى بناموس
مندل في حقول التجارب التابعة لمصححة الزراعة وهذا ميسرحة لكم المستر بولز ايضاً .
ومتعرض الاصناف التي نجت في حقول التجارب التي ظهر انها تفصل للنور في هذا القطر على
اصحاب معامل الغزل حتى يختاروا التقاوي من الاصناف التي يستحسنها اصحاب المعامل ومضى
كثرت هذه التقاوي تزرع في اطيان الدومين وتصير التقاوي تؤخذ منها لتدخل في
مشروع توزيع التقاوي على الصورة التالية

النتاج الاول هو التقاوي النقيه الحاصلة من حقول الامتحان التابعة لمصححة الزراعة وهذه
تزرع في اطيان الدومين

النتاج الثاني هو التقاوي الحاصلة مما يزرع في اطيان الدومين فتوزع على كبار المزارعين وتزرع تحت مراقبة مفتشي المصلحة
النتاج الثالث هو التقاوي الحاصلة مما يزرعه كبار المزارعين من انتاج الثاني وهذه توزع على المزارعين الاواسط
النتاج الرابع هو التقاوي التي تنتج عند المزارعين الاواسط من النتاج الثالث وتباع ديناً لصغار المزارعين

ويرجى اننا نصل بذلك الى ابطال الاصناف التي امتزجت بالقطن الهندي ونحوه من الاصناف الواطئة ومار يتعدى تمييز بعضها من بعض وان تقدم بدلاً منها تقاوي نقية من حقول التجارب على الاسلوب المذكور آنفاً

ويجب ان لا يبرح من الببال انه يلزم خمس سنوات ادرست لانتقاء الاصناف التي يوافق عليها ارباب معامل القزل لانه لا يمكن في اقل من تلك المدة الحصول على كمية كافية من التقاوي يظهر تأثيرها في نوع القطن الصادر من القطر

حقول التجارب

ابنت لكم بالاحصاء اهتمام الحكومة المصرية بمجودة القطن المصري والآن ابين لكم ما تفعله مصلحة الزراعة لتعلم الفلاح كيف يزيد محصول اطيانه

ان نشر التعليمات في نشرات توزع على الفلاحين حيث ٩٤ في المئة من السكان اميون يجولون القراءة لا ينيد الفائدة المطلوبة ما لم تتخذ التدابير اللازمة لقراءة تلك المنشورات على جماعات الفلاحين في الجوامع ونحوها . ولذلك لجأنا الى ما يسمى بحقول الامتحان لتعليم الفلاحين الجادى الضرورية

ومن هذه الحقول التي تولت مصلحة الزراعة ادارتها سنة ١٩١١ احد عشر حقلاً في جهات مختلفة اكثرها من غيطان القطن يراد بها ان يرى الفلاحون بعينهم ان الاعتناء بالخدمة والاعتناء في الري ولاسيما في الاطيان التي صرفها غير كافر يزيدان المحصول كثيراً . وكل الاطيان التي اختارها مصلحة الزراعة للامتحان هي من الاطيان المتوسطة الجودة او التي لم يكن محصولها مرضياً . وقد تم الاتفاق بين اصحابها وبين مصلحة الزراعة على ان تزرع وتخدم حسب ارشاد المصلحة تماماً وان المصلحة تضمن لاصحابها محصولاً قدر المحصول الناتج من الاطيان المجاورة لها على الاقل والزيادة لاصحابها . وتمهد اصحابها ان يقوموا بالمرث والزرع والري حسب ارشاد مفتش المصلحة . ولقد كانت المحصول في كل

حقوق الامتحان احسن من المحصول في الاطيان التي تجاورها وبلغ من سرور المالكين بذلك ان عرضت على المصلحة اطيان كثيرة سنة ١٩١٢ لتتحن امتحانها فيها . ولارات انه يتعذر عليها ان تجري الامتحان في كل الاطيان التي عرضت عليها اختارت ٤٤ قطعة منها اجرت الامتحان فيها على شروط مماثلة لشروط السنة السابقة وبتنظر ان تكون نتائجها مماثلة للنتائج السابقة . ويتعذر ان يزداد الآن عدد حقول الامتحان للقطن لقلّة عدد المفتشين عند المصلحة ولانه يطلب منهم ان يقوموا باعمال اخرى في مقاومة دودة القطن وتوزيع التقاوي . والفوائد التي استفادها المزارعون الذين شاهدوا حقول الامتحان اهمها تتعلق بتوسيع الخطوط والمسافات بين شجيرات القطن وقلع شجيرات القطن الهندي والعزق الخفيف والري الخفيف . ولقد قال بعض المالكين لمفتشينا ان توسيع الخطوط واطالة المدة بين الربة والربة سيؤثران تأثيراً سلباً جداً في المحصول ولكن جاء الامر على ضد ما قالوا فان المحصول تضاعفت في بعض الاراضي وزاد فيها كلها زيادة كبيرة تماماً يجاورها

واقول في الختام ان الجمهور يعترف الآن ان توزيعنا للتقاوي آل الى اصلاح نوع القطن وان حقول الامتحان اثلة الى زيادة المحصول . وقد كتبنا ما هو اهم من ذلك وانفع في المآل وهو ثقة الفلاحين بنا

حشرات القطن

خطبة القاها الدكتور لويس شوف بالانكليزية في الجامعة المصرية

ينمو في اكثر البلدان التي يزرع القطن فيها انواع من القطن البري وعليها تعيش الحشرات التي تسوط على القطن البستاني لانها ليست من الحشرات التي تقتات بنباتات مختلفة فتعيش على القطن ونبات الخطمي

اما في القطر المصري فالانواع البرية من القطن غير موجودة على ما يظهر وان كانت موجودة فهي نادرة مع ان القطن قد زرع فيه منذ فرون كثيرة

والظاهر ان زراعة القطن بطلت من هذا القطر في اوائل القرن الماضي (١) واعيدت

(١) (المنطف) لا يشهد ان القطن كان يزرع في القطر المصري في اوائل القرن الماضي وما بعد ذلك فقدجه في كتاب الزراعة والصناعة في القطر المصري الذي ألفه السيد M.P.S. Girard جوارا في زمن الحملة الفرنسية وطلع سنة ١٨٢٢ ان القطن كان يزرع في القطر بتوزع الشجري والشمسي وان اثنائي منها